والمعنى على الظرفيه اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم
ثم يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات والباء فى بتخصيصه
متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة والمعنى يوجب
ذلك المحرك ان نخاطب العبد ذلك الحقيق بالحمد بما يدل على تخصيصه بان العبادة
وهو غاية الخضوع والتذلل له لا لغيره وبالاستعانة فى جميع المهمات منه لا من
غيره وتعميم المهمات مستفاد من اطلاق الاستعانة والاحسن ان يقال الاستعانة
على اداء العبادة ويكون اهدنا بيانا للمعونة ليلائم الكلام ويكون العبادة لله لذاته
لا وسيلة الى طلب الحوائج والاستعانة فى المهمات فاللطيفه المختص بها موقع
هذا التفات هو ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قراءته
على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك المذكور هذا الذى ذكره المص جار على طريقة
المفتاح وطريقة الكشاف هو انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه تلك الصفات
تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بالثناء والعبادة فالتفت وخوطب ذلك
المعلوم المتميز فقيل اياك يا من هذه صفاته نعبد ليكون الخطاب ما دل على
ان العبادة له لاجل ذلك التميز الذى لا يحق العبادة الا به لان المخاطب ادخل
فى التميز واعرف فيه فكان تعليق العبادة به تعليقا بلفظ المتميز ليشعر بالعلية
ويمكن ان يقال ان ازدياد ذكر لوازم الشئ وخواصه يوجب ازدياد وضوحه
تميزه والعلم به فلما ذكر الله توجه النفس الى الذات الحقيق بالعبادة فكلما
اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام ازداد ذلك وقد وصفه اولا
بانه المدبر للعالم واهله وثانيا بانه المنعم بانواع النعم الدنيوية والاخروية
لينتظم لهم امر المعاش ويستعدوا لامر المعاد وثالثا بانه المالك لعالم الغيب
واليه معاد العباد فانصرفت النفس اليه بالكلية لتناهى وضوحه وتميزه بسبب
هذه الصفات فخوطب تنبيها على ان من هذه صفاته يجب ان يكون معلوم

التحقق

التحقق عند العبد متميزا عن ساير الذوات حاضرا فى قلبه بحيث يراه ويشاهده
حال العبادة وفيه تعظيم لامر العبادة وانها ينبغى ان يكون عن قلب حاضر كانه يشاهد
ربه ويراه ولا يلتفت الى ما سواه ولما انجر كلامه الى ذكر خلاف مقتضى الظاهر
اورد عدة اقسام منه ولم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف مقتضى
الظاهر تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده الباء فى بغير
للتعديه وفى بحمل للسببية والمعنى ومن خلاف مقتضى الظاهر ان يلقى المتكلم
المخاطب الذى صدر منه كلام بغير ما يترقب هو بسبب حمل كلام المخاطب على
خلاف ما اراده تنبيها على انه اى على ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له حال كون الحجاج متوعدا اياه
لاحملنك على الادهم يعنى القيد مثل الامير على الادهم والاشهب هذا مقول
قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب
بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض
الذى فيه وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه حتى ذهب ما فيه من السواد
ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى
بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير فى السلطان وبسطة اليد فجدير بان
يصفد اى بان يعطى المال ويهب من الاصفاد لا ان يصفد اى يقيد ويوثق
من صفده وقال الحجاج له ثانيا انه الادهم حديد فقال لان يكون حديدا خير
من ان يكون بليدا فحمل الحديد ايضا على خلاف مراده او السائل عطف على
المخاطب اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره اى غير
ذلك السوال تنبيها على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله اى حال ذلك السائل
او المهم له كقوله تع يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سالوا
عن السبب فى اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه حيث قالوا ما بال الهلال
يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلى ويستوى ثم لا يزال ينقص

Copyright © King Saud University